



تقرير عن الفنون الصخرية بالحناكية

اعداد الطالبات

■ اسيل آل قربان

■ اسراء الاصمخ

■ خديجة آل رضوان

■ سارة المحارب

■ ريم القحطاني

■ لميا البدير

اشراف: أ.د شويكار سلامة

المقدمة:

أجمعت كتب التاريخ على ان 70% من مساحة ارض الجزيرة العربية تعد من أغنى حضارات العالم في نقوش الفنون الصخرية التي دلت تفاصيلها على وجود حضارات إنسانية قامت على ارضها خلال زمن ما قبل التاريخ، وبرزت بعضها في نقوش صخرية وجدت في: "الحناكية" بمنطقة المدينة المنورة بوابة نجد الشرقية سميت بذلك نسبة الى بئر تسمى الحناكية، تقع شرق منطقة المدينة المنورة وهي ثالث اكبر محافظة في منطقة المدينة المنورة، يحدها من الشمال منطقة حائل ومن الجنوب محافظة مهد الذهب ومن الشرق منطقة القصيم ومنطقة الرياض ومن الغرب محافظة خيبر والمدينة المنورة. بها عدة مواقع أثرية منها ما يعود لقبل التاريخ العصر الحجري الوسيط ومواقع أخرى لما بعد التاريخ، ويعتبر جبل العُهين ثري بالرسوم الصخرية التي أرخت إلى ما يقارب تسعة آلاف عام. وهي منطقة ذات تكوينات جيولوجية لحد ما، وذات أهمية بالنسبة للنقوش الصخرية حيث يغلب عليها تشكيلات الأنواع من الصخور الأرجوانية مع أحجار جيرية وارتوازية ديوريت والأندوسيت والكوريت والشست.

امثلة للرسومات الصخرية في الحناكية:

نفذت على صخور من الحجر الرملي الأحمر الصلب والذي تتميز حبيباته بالخشونة وتظهر عليه آثار التآكل. يعيدنا مجموعة من الرسوم الصخرية الى 9000 عام، وتمثل الرسوم أنماط الحياتية السائدة في تلك المنطقة والثروة الحيوانية المتنوعة من الابقار والأسود والفهود والجمال في حالات العراك ومستأنسة، وكذلك الوعول والماعز والنعام والزرافات، وكذلك رسوم آدمية لرجال ونساء في أوضاع تمثل المبارزة والصيد، او يحملون الحراب والأقواس والسهام والسيوف، أو على شكل مجموعات يؤديون رقصات حربية.

نقش على الجبل على سطح متعرض بشدة لعوامل التعرية فنلاحظ جزءاً من أسفل النحت سقط، يوجد نحت لثلاثة رجال يرتدون ما يشبه الأقنعة على رؤوسهم وأردية تصل إلى الركبة (1،2،3). ويحمل اثنين منهم سلاح القوس والسهام الموجهة إلى الأمام. نحت فوقهم كبش سمين بقرون صغيرة ملتفة إلى الخلف. شكل (١-١).

يوجد أيضاً نقش ولكن بحالة سيئة ولكن ليس لبعدها الزمنية بل ربما تعود لعدم عمق النقر، وهو عبارة عن شخص طويل يقف امامه حيوان يشبه الحمار وإذا صح نوعه فيعتبر الحمار الوحيد المكتشف بجبل العهين.

- وفي اقصى اليمين للواجهة نفسها وجد نحت لإنسان براس صغير وذراعين مرفوعة للأعلى وعند النظر للجهة الأخرى للجبل فسنجد نقش مشابهة لهذا الشخص في وضعية الوقوف ورفع اليدين لأعلى، ومن الممكن ان النقش لهذا الشخص قد سبق نقشه ولكن في واجهات أخرى. شكل (١-٢) وشكل (١-٣)

وفي غرب الجبل واجهة صخرية داكنة العتق وجد نحت لثمانية من الغزلان لها أبدان رشيقة وقرون انسيابية ممتدة إلى الأمام نحت أعلى الواجهة كبش صغير قد يكون أحدث أو أقدم من نحت الغزلان ولم يكن النحت غائر جدا فتعرض جزء من النحت للزوال. شكل (٤-١) وشكل (٥-١)

ويعتبر الدارسون السابقون الحناكية على أنها موازية لجبة، ويصنفون فيها على أنه يندرج تحت أسلوب جبة، مع أنه من الملاحظ أن ماشية الحناكية لا تظهر أي تشابه مع نقوش ماشية جبة ووان الحناكية لها أسلوبها الخاص بها إلا أن رسومات المجسمات في الحناكية تشبه بعض الرسومات الموجودة في جبة، وبين موقع الحناكية وجود أيديولوجية ومعتقدات دينية مشتركة بين أولئك اللذين قاموا برسم تلك النقوش وربما كانوا ينتمون إلى نفس المدرسة الفكرية. إلا أنه من الواضح أن هناك اختلافا في أنماط القرون والرسومات والرموز الهندسية المرسومة على الماشية في كل من الحناكية وجبة، وربما يدل هذا الاختلاف في النمط والرسومات إلى مجموعات حضارية مختلفة كانت مستوطنة في المنطقتين، وكانت تجمعهما أيديولوجية ومعتقدات دينية واحدة وشكل (٦-١) ..

وتظهر الأوجه للكتلة الصخرية في الحناكية علامات ذات لون باهت منفذة بأسلوب النقر على هيئة سنارة يعلوها خطين قصيرين متميزين وهذي العلامات عبارة عن علامات قبلية مميزة للحيوانات والقبائل وعلى الرغم من أن الوجه الأخير للكتلة الصخرية يمثل مشهد صيد أو ممارسة شعائرية فإن معظم المشهد يضم تسعة رجال وكلبين وللرجال اضلع نحيفة وستراتهم طويلة غير واضحة المعالم أما رؤوسهم فعليها اغطية مظلمة تشبه القبعة وأحد الرجال ذراعه مرفوعة فوق راسه وتتدلى خمسة اطراف لثوبه عند خاصرته بحرية تامة اما الساقان منفرجتان يبدو كأنه واقفاً.

يوجد مشهد آخر لرجل يحمل رمح أو لواء ومنظر ثالث لشخص في ملابس تبدو أنها للممارسة طقوسية بالمنطقة

وكل هذا المشهد يعطي شعور بالحركة والحيوية على الرغم من أن النقوش غير واضحة المعالم ويوجد أيضا بخلف هذا المشهد وبصورة منفصلة عنه رسمين لشكلين من البقر الوحشية. شكل (٧-١)

ويوجد صخرة متوسطة الحجم لونها يميل للحمرة مساحتها تبلغ 3*5 م نحت عليها مجموعة مختلفة من الحيوانات وعصى الصولجان "7"

الحيوانات عبارة عن ست بقرات "1,2,3,5,8,10" قرونها ملتفة الى الامام والبقرة السابعة بقرون ملتفة الى الخلف "6" وماعز "9" بلحية صغيرة وقرون قصيرة ملتفة للخلف وكلب واحد فقط "4" شكل (٨-١) وشكل (٩-١)

الجانب الشمالي من صخور الحناكية تتميز بالأواح ذات اشكال بشرية وحيوانية داكنة اللون ونشاهد هنا احد الاشكال البشرية بالحجم الكامل حيث يغطي معظم اللوحة بأرجله الطويلة البارزة من مفصل الورك، اما اليد اليمنى فهي عارية ناتئة من الكتف وتتدلى الاذرع الامامية بأيدي ضخمة واصابع ممدودة وعلى الرأس يبدو ان هنالك غطاء عريض او ربما شعراً طويلاً. شكل (١٠-١)

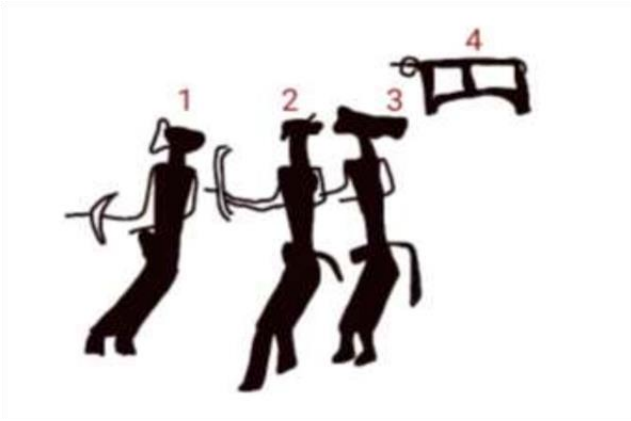
عثر على هذا النحت وقد سقط جزء كبير من الصخرة وسقط الجزء السفلي من النحت. وهو عبارة عن اربع ابقار ضخمة نحتت بالحجم الطبيعي بقرون مثنية اطر افها وهي (1,5,6,8) ولم يظهر من البقرة (6) سوى قرن واحد ضخم، ايضاً نحت شخص صغير ربما نحت قبل او بعد الابقارير افقه كلب صغير شكل (4) وتسير خلفهم بقرة صغيرة نحت لها قرون حلزونية الشكل (3). شكل (1-11) وشكل (1-12)

واجهة صخرية متعرضة بشدة لعوامل التعرية فقد سقط جزء كبير منها بعد النحت عليه فلذلك قد نجد صعوبة في تحديد شكل النحت خاصة الجزء العلوي منه، والنحت عبارة عن خمسة او ستة اشخاص يقفون في صف واحد وبحجم واحد ماعدا الشخص الواقف اخر الصف فهو أقصر وأصغر كثافة من الباقين. شكل (1-13) وشكل (1-14)

على واجهة قريبة من الواجهة السابقة والسطح الصخري نفسه المتعرض بشدة لعوامل التعرية يوجد تحت المجموعة بشرية كبيرة تشتمل على تحت ثلاثة عشر شخصا فيما نختلف أحجامهم وأشكالهم، فلاحظ الأربعة أشخاص على يمين الواجهة وقد حملوا معهم الرماح والجعب (12,14,15,16) وربما لم تكن جعب بل طول معلقة عليهم، ورفع باقي الأشخاص أيديهم من عند المرفق، وربما كان هؤلاء الأشخاص نساء (2,3,5,6,7,10,11) يرقصن على أنغام قرع الطبول. نحت أقصى اليمين شخصان بحجم صغير يحمل أحدهم سكين على خصره (19) نحت أيضا أربعة كلاب موزعة بالواجهة بحالة ودية وكأنها لعب مع المجموعة. شكل (1-15) وشكل (1-16)

واجهة صخرية كبيرة جداً تقع في اعلى الجبل تمتد لما يقارب العشرة أمتار، يصعب تصوير الواجهة من قريب وقد استخدم عدسات مكبرة لتصويرها، ويصعب أيضاً وضع مقياس رسم على الواجهة، وذلك لسقوط الصخور تحت الواجهات الصخرية المنحوتة. ويلاحظ على الواجهة تأثيرها الشديد بعوامل التعرية، وسقوط بعض الأجزاء المنحوتة في الواجهة. شكل (1-17)

نُحت على الواجهة قطيع من الابقار يبلغ عددها 22 بقرة تتجه جميعها إلى الأمام ماعدا بقرة صغيرة في مقدمة القطيع، ونحتت لها قرون هلالية كبيرة مثنية مع اطر افها وبدت قرونها كأذني الفيل البقرة رقم 4. ونُحت أيضاً على الصخرة مجموعة من البشر موزعين على هذا القطيع وبأحجام مختلفة، وقد بلغ عددهم 11 شخصاً وثلاثة منهم يحملون عصي. ونُحت أسدين في رقم 6-17. وخمسة كلاب بوضعية السير مع القطيع لمهاجمته. شكل (1-18) وشكل (1-19)



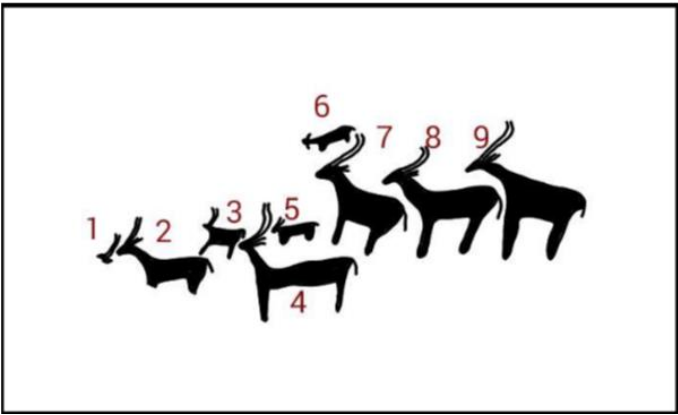
شكل (١-٢).



شكل (١-١).



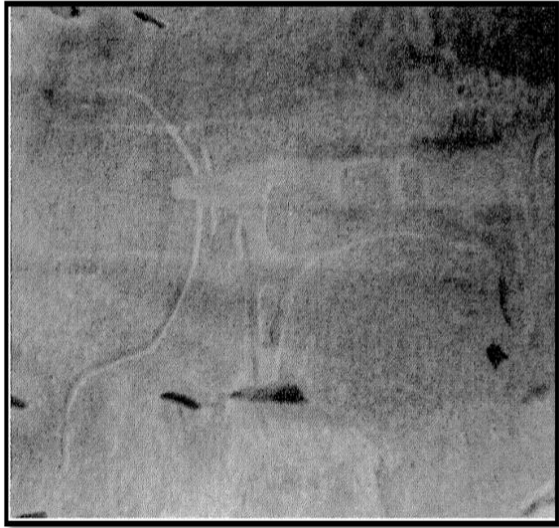
شكل (١-٣).



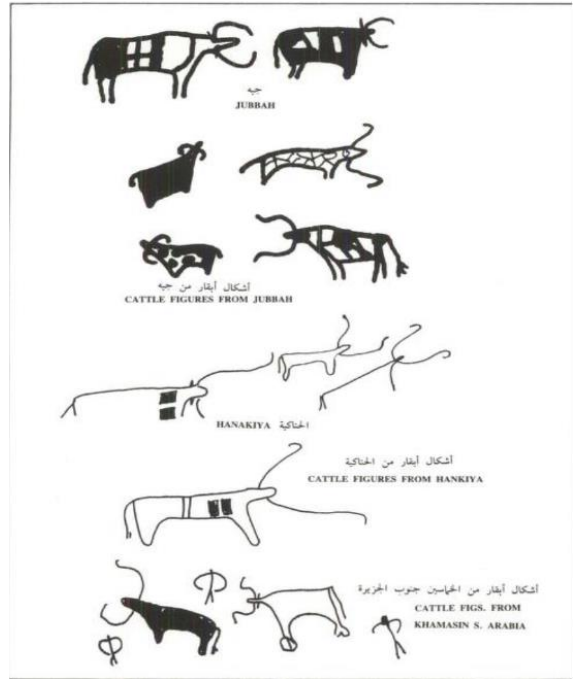
شكل (١-٥).



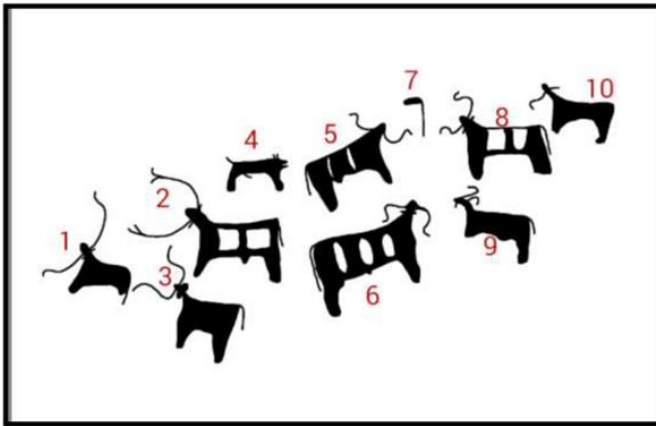
شكل (١-٤).



شكل (١-٧).



شكل (١-٦).



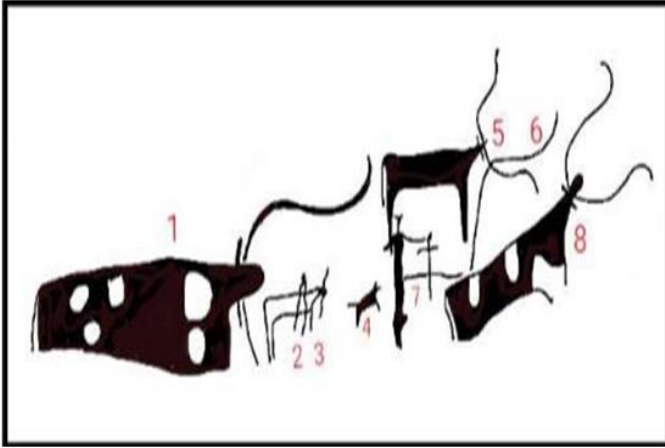
شكل (١-٩).



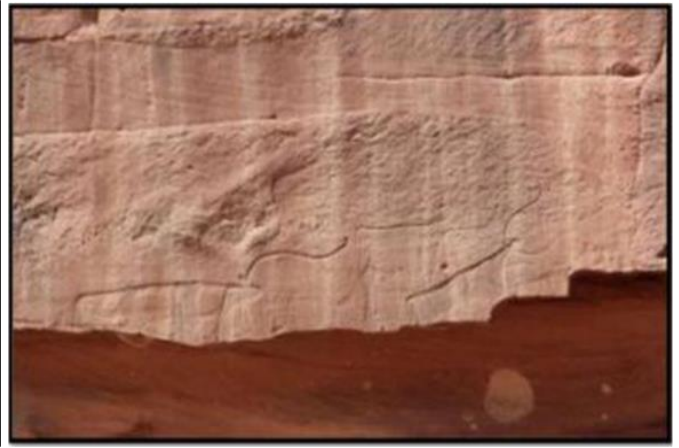
شكل (١-٨).



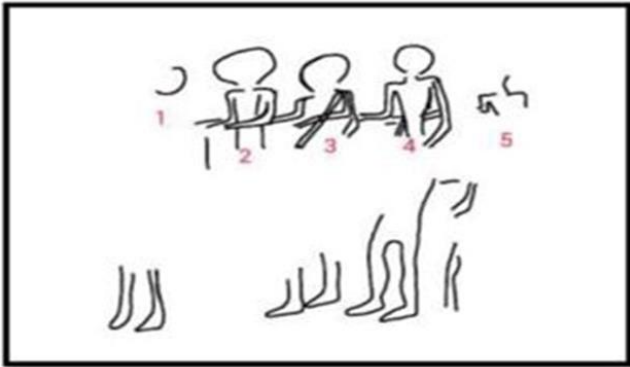
شكل (١-١٠).



شكل (١-١٢).



شكل (١-١١).



شكل (١-١٤).



شكل (١-١٣).



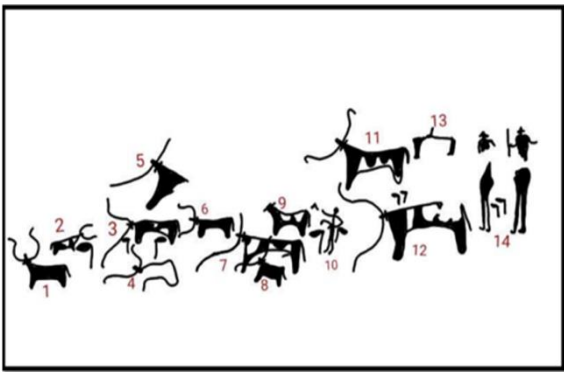
شكل (١-١٦).



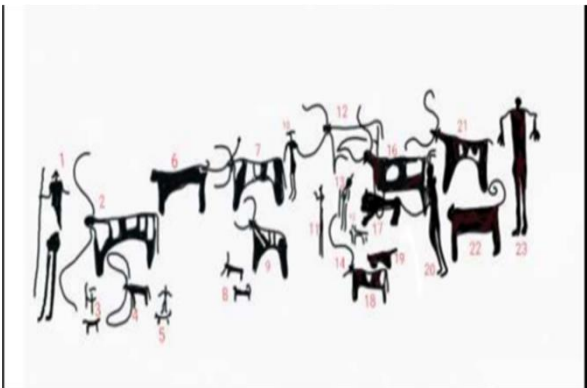
شكل (١-١٥).



شكل (١-١٧).



شكل (١-١٩).



شكل (١-١٨).